

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ
بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ يَيَّسَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ
تَعْقِلُونَ

قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) الآية قال ابن عباس رضي

الله عنهما : كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصدقة

والحلف والجوار والرضاع ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة

عليهم . وقال مجاهد : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصفون المنافقين ، فنهاهم الله

تعالى عن ذلك فقال : (ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) أي : أولياء

وأصفياء من غير أهل ملتكم ، وبطانة الرجل : خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي تلي بطنه

لأنهم يستبطنون أمره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم . ثم بين العلة في النهي عن

مباطنتهم فقال جل ذكره (لا يألونكم خبالا) أي : لا يقصرون ولا يتركون جهدهم

فيما يورثكم الشر والفساد ، والخبال : الشر والفساد ، ونصب " خبالا " على المفعول الثاني

لأن يألويتعدى إلى مفعولين وقيل : بنزع الخافض ، أي بالخبال كما يقال أوجعته ضربا ،
(ودوا ما عنتم) أي : يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك . والعنت : المشقة)
قد بدت البغضاء) أي : البغض ، معناه ظهرت أماراة العداوة ، (من أفواههم) بالشتيمة
والوقية في المسلمين ، وقيل : بإطلاع المشركين على أسرار المؤمنين (وما تخفي
صدورهم) من العداوة والغيب ، (أكبر) أعظم ، (قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون
)